

٢- وكيف يقوم القلب والقلب مضغمة لغم اذاب الصخر حين تألها

٣- وخطب ازاح الطود عن مستقره وأمر فظيع غادر الطفل اشيا ومن شعره في المراءى :

١- انالك من الانباء ما فيه مزدجر واسعدهم من سرج الفكر فاعتبر

٢- فكم دالت الدويلات عندك لاهيا وكم في مطاويها تجلت لك العبر

٣- ويوقظك الدهر المخير وطالما تناعست من بعد التيقظ والخبر

٣- الشيخ محمد يوسف البنوري :

كان رحمه الله عالما جليلا وشاعرا كبيرا له كثير من القصائد - أكبرها قصيدة في مدح النبي الكريم ﷺ - تسمى شذرات الادب في مدح سيد العرب والعجم - تبلغ اكثر من سبعين بيتا لذكر نموذجها منها :

١- هام الفؤاد يحب الغيد واأسفى فمقائى مزنها بالوجد قد ركننا

٢- فالنفس تصلى بنار الحب من وله والعقل فى شرك الاهواء قد خطفنا

٣- قد كنت احسب أن العز مبتعد عن العزم وما ان خلته شرفا

٤- حتى غدا لى شغلا شاغلا أبدا وصرت بالصد والهجران ملتحفنا

ثانيا : النشر الفنى

وأقصد بهذا الفن الموضوعات والكتب الأدبية المختلفة التى كتبها علماء اللغة العربية فى باكستان ، وهذا الفن وفن الشعر يحتاجان الى معرفة تامة باللغة العربية ، كما يحتاجان الى الذوق الأدبى الجميل . وقد ساهم علماء العربية فى باكستان بقدر كبير فى النشر الفنى ، وسوف نناقشه تحت الموضوعات الآتية :

١- المخطب

٢- المنتخبات الأدبية .

٣- مقدمات الكتب .

٤- شروح الكتب الأدبية .

١- الخطب

هذا النوع من النثر لم يحظ بنصيب كبير لأن مجاله ضيق ، واكثر العلماء اللذين طرّقوا هذا الفن لم يأتوا بشيء جديد ولكنهم كتبوا كتباً تتعلق بالصلاة والأدعية ثم جمعوا ورتبوا بعض الخطب المأثورة عن العلماء السابقين . أمثال : الشيخ اسماعيل الشهيد ، والشيخ اشرف على التهانوي ، والشيخ سيد حسين احمد المدني وغيرهم وقليل منهم ألفوا بعض الخطب مثل :

١- الشيخ محمد شفيع ، له كتاب بعنوان (خطبات جمعة وعيدين) ذكر فيه خطبة لعيد الفطر المبارك وأخرى لعيد الأضحى المبارك .

٢- الشيخ عبدالستار التونسي ، له كتاب بعنوان (مختصر خطبات أهل السنة) ذكر فيه بعض الخطب من تأليفه - - -

٢- المنتخبات الأدبية .

هذا الفن له نصيب أكثر من سابقه وسوف نذكر في هذا المقام كتاباً يستحق الذكر ، وهو كتاب (زاد الطالبين من كلام رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم) ألفه الشيخ محمد عاشق الهى البرنى وقد اقتبسه من الكتاب الصحيح المسمى بمشكاة المصابيح ، وقد جمع فيه الأحاديث ذات الالفاظ القصيرة والمعاني الغزيرة وقسمه الى بابين .

الاول : في جوامع الكلم ومنايع الحكم والمواعظ المحسنة .

الثاني : في الوقائع والقصص ويحتوى على اربعين قصة .

٣- مقدمات الكتب

هذا النوع من النثر اكثر اتساعاً وأوسع مجالاً ، حيث تكلم فيه كثير من العلماء والأدباء ، فكتبوا كثيراً منه في كتبهم وفي غيرها من الكتب ، واشهر هذه المقدمات ، المقدمات البنورية التي كتبها الشيخ محمد يوسف البنورى رحمه الله تعالى ، وجمعها ورتبها في كتاب مستقل

الشيخ محمد حبيب الله المختار ، وهى عبارة عن مقدمات لعدة كتب معروفة ومشهودة مثل مقدمة كتاب نصب الراية للزيلعى وفيض البارى على صحيح البخارى للشيخ محمد انور السكشميرى رحمه الله تعالى .

٢- مقدمة كتاب القرط على الكامل لابى عباس المبرد (وهو كتاب الطرر والحواشى للاماميين ابى الوليد الموقشى وابى محمد بن السيد البطليوسى وهذا الكتاب قام بتحقيقه الدكتور ظهور احمد اظهر وقدم له مقدمة مستفيضة وقيمة تبلغ اكثر من مائة وثمانين صفحة ذكر فيها ترجمة لابي الوليد وابى محمد بن السيد البطليوسى مع ذكر مؤلفاتهما وشيوخهما .

٤- شروح الكتب الادبية :

هذا النوع من الفن تكلم فيه كثير من العلماء وهو بضاعتهم الرابعة حيث طرق بابه اكثر المصنفين والعلماء .

وسوف نتناول فى هذا المقام ثلاثة شروح تستحق الذكر :

١- معارف السنن شرح الجامع للترمذى للشيخ محمد يوسف البنورى .

٢- اعلاء السنن للشيخ ظفر احمد العثمانى .

٣- التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح للشيخ محمد ادريس الكاندهلوى

١- معارف السنن :

هذا الكتاب له أهمية كبيرة بين طلاب العلم ودارسى الحديث ، ذكر فيه الشيخ جميع مذاهب الأئمة بأدلتها مفصلة مع بيان الرد والقدح والمجرح والتعديل وبيان النكات واللطائف المتعلقة بالحديث ، كما بين مراتب الحديث وترجيح المذهب الحنفى حسب الكتاب والسنة والإجماع والقياس والمعقول ، كما أن فى الكتاب ميزة خاصة وهى جمع افادات الشيخ محمد انور شاه السكشميرى ، استاذ الشيخ محمد يوسف البنورى [

(الكتاب ستة أجزاء ط كراتشى ثانيه ١٣٩٤هـ)

٢- اعلاء السنن :

هذا الكتاب خاص بأدلة السادة الاحناف وهو من الكتب القيمة المفيدة التي لا يستغنى عنها الباحث .

وسبب تأليفه أن علماء الحديث زعموا أن مذهب الاحناف يخالف الأحاديث النبوية في كثير من المسائل كما زعموا أن الاحناف يقدمون القياس على الحديث في بعض المسائل، فرد عليهم الشيخ ظفر أحمد في هذا الكتاب وبين لهم أن الاحناف يستندون في فقههم ومذهبهم الى الاحاديث الشريفة وانهم يقدمون الحديث ولو كان ضعيفا على القياس . الكتاب يقع في عشرين مجلدا ط كرانشى ثانيه ١٣٩٦هـ

٣- التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح :

هذا الكتاب من الشروح المفيدة ايضا ، لان الشيخ محمد ادريس رحمه الله جمع فيه كثيرا من الفوائد والمآخذ العجيبة باطلاعه وقراءته كتاب الطيبي شارح المشكاة وشرح البغوى للعلامة التوريشى .
(الكتاب في ثمانية مجلدات طبعت الأربعة الاولى في دمشق ١٣٥٣هـ والأخيرة في لاهور ١٣٨٤هـ)

ثالثا : دور الجامعات في نشر اللغة العربية :

من المؤسسات التي لها دور كبير وحساس في نشر اللغة العربية وآدابها ، الجامعات الحكومية .

ويوجد في باكستان اكثر من اربع عشرة جامعة عامة وعلمية تخدم اللغة العربية والعلوم الاسلامية ، حيث يوجد في اكثر هذه الجامعات قسم خاص باللغة العربية وآخر للدراسات الاسلامية .

وجدير بالذكر أن الجامعات العلمية مثل جامعة الهندسة بـلاهور والجامعة الزراعية بفيصل آباد قد انشأت أقساما خاصة لتعليم اللغة العربية والعلوم الاسلامية، ويوجد في كل منهما اساتذة من العرب يقومون بتدريس العلوم والمواد المتعلقة

باللغة العربية وسوف نعرض نموذجاً مبسطاً للمواد التي تدرس في هذه الجامعات
المنهج الدراسي لقسم اللغة العربية مرحلة الماجستير جامعة البنجاب :

١- النثر القديم :

(أ) مختارات من كتاب البيان والتبيين للجاحظ :

(ب) “ “ “ عيون الاخبار لابن قتيبة .

(ج) “ “ “ الاغانى لابي الفرج الأصفهاني .

٢- الأدب الديني ويشمل :

(أ) القرآن الكريم تفسير بعض السور .

(ب) الحديث مختارات من كتاب جواهر البخارى لمصطفى محمد عماره .

٣- تاريخ الأدب العربي من الجاهلية الى العصر الحديث :

٤- الشعر القديم :

(أ) مختارات من ديوان الحماسة لابي تمام .

(ب) “ “ “ حسان بن ثابت رضى الله عنه .

(ج) “ “ “ المفضليات للمفضل الضبى .

٥- العروض البحور المختلفة الخاصة بالشعر العربي :

٦- الأدب الجديد :

(أ) العبرات للمتفلوطى .

(ب) دعاء السكران طه حسين .

(ج) الهزمية احمد شوقى .

٧- تاريخ الاسلام الدينى والسياسى والثقافى من دخول الاسلام الى يومنا هذا .

رابعاً : دور المدارس الدينية فى نشر اللغة العربية .

لاشك ان المدارس الدينية العربية الموجودة في باكستان تقوم بدور فعال لنشر اللغة العربية والعلوم الاسلامية .

ويوجد في باكستان اكثر من الفى مدرسة لتدريس العلوم الاسلامية وهذه المدارس اكثرها تابع للجمعيات (الوفاقات) المشهورة الموجودة في باكستان وهى .
١- جمعية وفاق المدارس العربية .

وهذه الجمعية تشرف على المدارس الخاصة بعلماء السادة الاحناف الديوبنديين ، وتحت هذه الجمعية اكثر من خمسمائة مدرسة تدرس الدرس النظامى الشائع فى شبه القارة الهندية .

٢- جمعية تنظيم المدارس العربية .

وهذه الجمعية تشرف على المدارس الخاصة بعلماء السنة (البريلويين) وتحت هذه الجمعية اكثر من ثلاثمائة مدرسة (ابتدائى - ثانوى - على)

٣- جمعية مدارس أهل الحديث السلفيين .

وهذه الجمعية تشرف على اكثر من ثمانين مدرسة تابعه لعلماء الحديث .

٤- جمعية أهل الشبهة الاثنا عشرية .

وهذه الجمعية تشرف على اكثر من ثلاثين مدرسة فى اتحاء باكستان هذه هى الجمعيات أو الوفاقات المختلفة التى تقوم بالاشراف على المدارس الدينية الباكستانية .

وسوف نعرض نموذجا مبسطا لبعض المواد التى تدرس فى هذه المدارس :

١- الصرف - ميزان الصرف - صرف مير .

٢- النحو - نحو مير - النحو المنظوم - هداية النحو .

٣- الأدب - تنفحة العرب - زاد الطالبين - مقامات الحريري - السبع المعلقة - ديوان الحماسة .

٤- الكافي في العروض والقوافي :

٥- البلاغة مختصر المعاني :

٦- التفسير الجلالين - مدارك التنزيل : تفسير البيضاوي .

٧- الحديث مشكاة المصابيح - صحيح البخاري - صحيح مسلم -

الترمذي - ابو داود - ابن ماجه - الطحاوي .

خامساً : دور جامعة الشعب المفتوحة في اسلام آباد (جامعة اقبال) .

انشئت هذه الجامعة في عام ١٩٧٤م باسم جامعة الشعب المفتوحة ، ثم تغير اسمها في عام ١٩٧٧م باسم جامعة اقبال المفتوحة ، ومعنى كلمة مفتوحة أى ليس لها فصول دراسية منظمة وانها تنشر مناهجها بواسطة الإرسال (الاذاعة والتليفزيون) .

وفكرة انشاء هذه الجامعة لتيسير التعليم على الطلاب والطالبات الذين لاتمكنهم ظروف الحياة المواصلة تعليمهم ، وبواسطة هذه الجامعة يستطيعون ان يتلقوا دروسهم بطريق الإرسال كما ذكرنا وعلى الراغبين في الالتحاق أن يسجلوا اسماءهم في المراكز التابعة للجامعة وفي آخر العام يقدمون الامتحان بواسطة هذه المراكز ايضا وفي الجامعة عدة اقسام ، قسم للغة العربية وقسم للغة الانجليزية وآخر للغة الأردية وغير ذلك والذي يهمنا في هذا المقام هو قسم اللغة العربية .

المراحل الدراسية ومناهجها .

١- المرحلة الابتدائية .

وهذه المرحلة للمبتدئين ويدرسون فيها الكتب الآتية :

١- اللسان العربي .

٢- بعض الموضوعات النظرية للمحادثة .

٣- بعض الأناشيد المختارة .

٤- بعض القصص القصيرة .

٥- مختارات من الأحاديث النبوية الشريفة .

٢- المرحلة المتوسطة .

ويدرسون في هذه المرحلة كتابين :

الكتاب الاول : مقسم الى ثلاثة اقسام .

١- مواضيع مختارة للمحاضرة .

٢- القراءة والمطالعة .

٣- معاني المفردات : كلمات بالعربي ومعانيها بالاردو .

الكتاب الثاني : مقسم الى قسمين .

١- القواعد النحوية .

٢- الترجمة والتعبير والانشاء .

هذا ومدة الدراسة في كل مرحلة ستة أشهر من المرحلتين السابقتين وهما اللتان يطبق المراسلة .

ونريد ان ننبه على أن الجامعة قد انشأت بعض الفصول المنظمة ويوجد لها مركزان احدهما في اسلام آباد والآخر في راولپندي ويوجد فيهما اساتذ من العرب يقومون بالتدريس .

اما المراحل الدراسية في هذين المركزين فهي ثلاث مراحل :

١- المرحلة الابتدائية .

٢- مرحلة الشهادة .

٣- مرحلة الدبلوم .

ومدة الدراسة في كل مرحلة من هذه المراحل سنة كاملة وسوف تقوم الجامعة بانشاء مراكز منظمة لها في انحاء البلاد .

سادسا : المجلات والنشرات العربية التي تصدر من باكستان

من المصادر التي تساعد على انتشار اللغة العربية المجلات والنشرات العربية التي تصدر من باكستان .

ولو بحثنا موضوع المجلات والنشرات العربية التي تصدر من باكستان لوجدنا ان عددها قليل بالنسبة للمجلات التي تصدر باللغات الأخرى .

وسوف نعرض نموذجا للمجلات والنشرات العربية التي تصدر من باكستان أو التي صدرت وتوقفت .

١- مجلة العرب :

مجلة اسلامية شهرية تصدر من كراتشي وتهتم كثيرا بالموضوعات والأخبار السياسية .

وقد أسس هذه المجلة الاستاذ عبدالمنعم العدوي بمدينة بومباي عام ١٩٣٧م بالهند ثم نقلت بمدينه كراتشي وما زالت حتى الآن .
(المجلة تصدر باللغتين الانجليزية والعربية)

٢- مجلة الصديق :

مجلة ثقافية دينية أصدرها الحقوقي عبدالله بمدينة ملتان عام ١٣٦٩م واستمرت تصدر اكثر من خمس عشرة سنة الى ان توقفت في عام ١٣٨٥هـ لاسباب ما .

(المجلة كانت تصدر باللغة العربية وبعض الاعداد بالاردو)

٣- مجلة البشير - الوعي :

مجلة شهرية كانت تصدر من كراتشي في عام ١٩٥٠م ثم توقفت في عام ١٩٥٤م وحلت محلها مجلة الوعي ومجلة الوعي مجلة دورية كانت تصدر أربع مرات في العام الى ان توقفت في عام ١٩٦٥م .

(كانت تصدر باللغة العربية)

٤- مجلة المنبر :

مجلة دينية ثقافية اسبوعية ، تحت موضوعاتها دائما على التوفيق بين المسلمين وتقريب وجهات النظر بينهم وقد صدر المجلة الشيخ عبدالرحيم اشرف بمدينة فيصل آباد عام ١٩٥٠م وما زالت حتى الآن .
(تصدر باللغتين العربية والأردية)

٥- مجلة اليقين :

مجلة دينية ثقافية . نصف شهرية ، تصدر بمدينة كراتشي منذ تسعة وعشرين سنة ، وما زالت حتى الآن .
(تصدر باللغتين الانجليزية والعربية)

٦- النشرة الثقافية :

وهي النشرة التي كان يصدرها المكتب الثقافي العربي المصري بمدينة لاهور في عام ١٩٦٢م ، وتوقفت بعد ثلاث سنوات من صدورها .
(نشرة شهرية) (كانت تصدر باللغتين الاردية والعربية)

٧- مجلة الدراسات الاسلامية

مجلة علمية ، تهتم كثيرا بالامور الاسلامية التي تتعلق بالدين ، وهي من المجلات القيمة التي تصدر من مجمع البحوث الاسلامية باسلام آباد ، وتصدر باللغة العربية .

هذا وقد صدر أول عدد من هذه المجلة في ذى القعدة ١٣٨٤هـ .

٨- مجلة الاحياء :

مجلة دينية سياسية . دورية ، تصدر باللغتين الانجليزية والعربية وتصدر هذه المجلة جمعية احباء العالم الاسلامي ، وقد تأسست في عام ١٩٥٨م وما زالت حتى الآن .

٩- مجلة اخبار العرب :

مجلة ثقافية سياسية ، شهرية ، تصدر من لاهور باللغة العربية وقد تأسست في عام ١٩٧٣م وما زالت حتى الآن .

١٠- صوت الجهاد :

مجلة اسلامية شهرية تصدرها جمعية افغانستان بمدينة پشاور وتهتم كثيرا بحركة المجاهدين، وقد صدر أول عدد من هذه المجلة في محرم ١٤٠١هـ .
سابقا : المخطوطات العربية المحققة في باكستان .

سنعرض نموذجا لبعض المخطوطات العربية التي حققت في باكستان وقام بتحقيقها باكستانيون .

١- الفصول في الأصول للإمام أبي بكر احمد بن علي الرازي م ٥٧٠هـ

تحقيق الدكتور سعيد الله القاضي مطبعة المكتبة العلمية لاهور ١٩٨١م .

٢- كتاب الفرط على الكامل لأبي عباس المبرد (الطرر والحواشي للإمامين

أبي الوليد القوشى وأبي السيد البطليوسى) .

تحقيق الدكتور ظهور احمد اظهر ، جامعة بنجاب لاهور ١٩٨٠م .

٣- كتاب الانفعال لرضى الدين أبي الفضل الحسن بن محمد بن الحسن

الصغاني م ٦٥٠هـ ، تحقيق احمد خان مجمع البحوث الاسلامية اسلام آباد ١٩٧٧م .

٤- الكوكب الدرى لجمال الدين الاسنوى م ٧٧٣ .

تحقيق الدكتور . القاضي محمد مبارك رسالة دكتوراه .

٥- انحاف النبيه فيما يحتاج اليه المحدث والفقهاء للشاه ولي الله الدهلوى

تحقيق وتعليق الشيخ عطاء الله حنيف ، لاهور ١٩٦٩م .

٦- كتاب التتف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف .

تحقيق الاستاذ عبدالعزيز الميمنى ، القاهرة ١٣٤٣هـ .

- ٧- ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس .
- الاستاذ عبدالعزيز الميمنى الدار القومية القاهرة ١٩٥٠ م .
- ٨- كتاب الفاضل لابی عباس المبرد .
- الاستاذ عبدالعزيز الميمنى المطبعة السلفية القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- (للاستاذ الميمنى كثير من الكتب المحققة ولكن لايسعها هذا المختصر)
- ٩- الرسائل القشيرية لابی القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري م ٤٦٥ .
- دكتور پير محمد حسن مجمع البحوث الاسلامية ١٩٦٤ م .
- ١٠- معدن الجواهر بتاريخ البصرة والجزائر للشيخ نعمان بن محمد بن العراق
- دكتور محمد حميد الله مجمع البحوث الاسلامية ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .
- ١١- النفس والروح وشرح قواهما للامام فخر الدين محمد بن عمر الرازى
- م ٦٠٦ هـ .
- دكتور محمد صغير حسن المعصومى مجمع البحوث ١٣٨٨ هـ .
- (للدكتور المعصومى تحقيقات أخرى) .
- ١١- تفسير للامام مجاهد بن حبر التابعى من تلاميذ ابن عباس :
- دكتور عبدالرحمن الطاهر السورق طبع على نفقة امير دولة قطر .
- ١٣- كتاب العباب المذاخر واللباب الفاخر للشيخ حسن الصنعافى .
- دكتور پير محمد حسن حقق تسعة اجزاء وطبع الجزء الاول بالعراق
- وتوقف الطبع بسبب الحرب .
- ١٤- التعازى والمراثى لابی عباس المبرد
- د - ذوالفقار على ملك
- (والدكتور ذوالفقار كتب اخرى)
- نكتفى بذكر هذه المخطوطات حتى لانطيل الموضوع .
- ثامنا : الكتب المختلفة لتعليم اللغة العربية .
- يوجد فى باكستان كثير من الكتب لتعليم اللغة نذكر نموذجاً لبعض الكتب .

- ۱- الدروس العربية عبدالحق عباس المكتبة العلمية لاهور
 - ۲- قواعد اللغة العربية عبيدالحق الندوی ، ، ،
 - ۳- طريقة جديدة لتعليم العربية د - محمد امين المصرى ، ، ،
 - ۴- اقرأ العربية وتحدث بها د - سمير عبدالحميد ابراهيم ، ، ۱۹۷۸م
 - ۵- لسان العرب ، أربعة اجزاء عبد الرحمن الطاهر السورتی
 - ۶- اللغة المحبوبة للنبي المحبوب ، ، ، ، نسعة أجزاء
 - ۷- الطريقة العصرية في تعليم د - عبدالرازق اسكندر كراتشى ۱۹۷۵م العربية
 - ۸- دراسة اللغة العربية د - ظهور احمد اظهر لاهور ۱۹۷۴م
 - ۹- جناح الأدب أربعة اجزاء سيد مرتضى حسين لاهور ۱۹۵۴م
 - ۱۰- المحاور العربية مشتاق احمد
- نكتفى بذكر هذه النماذج .
- تاسعا : علماء العربية في باكستان :
- يوجد في باكستان اكثر من مائتي عالم ومصنف كتبوا كتباً باللغة العربية وسوف نذكر نمودجا لهؤلاء العلماء :
- ۱- الشيخ ثناء الله الامرتسرى صاحب التصانيف الكثيرة في الرد على مرزا غلام احمد القادياني وتفسير القرآن بكلام الرحمن .
 - ۲- الشيخ حكمت شاه صاحب معاوف الحقائق :
 - ۳- الاستاذ الدكتور ظهور احمد اظهر صاحب التصانيف الكثيرة والتحقيقات الجلية حقق اكثر من سبع مخطوطات عربية ومنها كتاب القرط على الكامل للمبرد .
 - ۴- الدكتور ذوالفقار علي ملك الذي حقق كثيرا من المخطوطات ومنها كتاب التعازي والمراثي لأبي عباس المبرد .

- ٥- الشيخ ظفر احمد العثماني صاحب اعلاء السنن في عشرين مجلدا .
 - ٦- الاستاذ عبدالعزيز الميعني الذي حقق وعلق واحيا اكثر من خمسة وعشرين مخطوطة عربية كانت في عداد الكتب الميته .
 - ٧- الشيخ محمد ادريس الكاندهلوى صاحب التعليق الصبيح شرح مشكاة المصابيح .
 - ٨- الشيخ محمد شفيع مفتي باكستان صاحب احكام القرآن على مسائل النعمان .
 - ٩- الشيخ محمد يوسف البنورى صاحب معارف السنن شرح الجامع للترمذى ونكتفى بذكر هذه النماذج .
- وبالله التوفيق
الدكتور محمود محمد عبدالله المصرى
مبعوث الازهر الى الجامعة
الاشرفيه لاهور

مراجع البحث

- ١- تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند . مسعود عالم الندوى الدار العربية بيروت .
- ٢- علماء العربية في باكستان دكتور فيوض الرحمن محفوظ .
- ٣- المنهج الدراسى الجديد لمرحلة التخرج جامعة بنجاب ١٩٨١ .
- ٤- نفحات في فضل اللغة العربية مفتى محمد شفيع . ادارة المعارف كراتشى ١٣٩٣ هـ .
- ٥- خطبات جمعة وعيدى - - - ط كراتشى .
- ٦- المقدمات البنورية جمع و ترتيب الشيخ حبيب الله المختار كراتشى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ٧- مسلك الدرر شرح نائية القضاء والقدر الشيخ محمد ادريس الكاندهلوى .
- ٨- مجلة بينات شعبان ١٣٩٤ هـ .
- ٩- مختصر خطبات أهل الحديث - الشيخ عبدالستار التونسي .
- ١٠- فيض البارى على صحيح البخارى - للشيخ محمد انور شاه الكشميرى مطبعة حجازى بالقاهرة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م أولى .

- ١١- بضرب الراية للإمام الزيلعي ط مصر ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م أولى .
- ١٢- معارف السنن شرح منن الترمذى الجزء الأول الشيخ محمد يوسف البنورى ط كراتشى ١٣٩٤هـ ثانية .
- ١٣- اعلاء السنن . الشيخ ظفر احمد العثمانى . كراتشى ١٣٨٦هـ .
- ١٤- التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح . الشيخ محمد ادريس الكاندلوى ط لاهور .
- ١٥- المنهج الدراسى لمرحلة الماجستير جامعة بنجاب ١٩٧٨ ط لاهور .
- ١٦- كتاب القرط على الكابل دكتور ظهور احمد اظهر مطبوعات جامعة بنجاب ١٩٨١م لاهور .
- ١٧- فهرست المدارس العربية وفاق المدارس .
- ١٨- لائحة تنظيم مدارس أهل السنة .
- ١٩- لائحة تنظيم مدارس أهل الحديث .
- ٢٠- لائحة تنظيم مدارس الشيعة .
- ٢١- برامج التعليم جامعة اقبال المفتوحة .
- ٢٢- المجالات المختلفة التى ذكرت بالمقالة .
- ٢٣- المطومات العربية المختلفة التى ذكرت .

المهدى السودانى فى ميزان الاسلام

للدكتور عبدود شبل

هل كان محمد أحمد مهديا ؟

وبعبارة أكثر وضوحاً . . . هل كان محمد أحمد هو المهدى المنتظر .

الذى يعم عدله ورخاؤه جميع البشر ؟

ما أقسى الاجابة على هذا السؤال . إن الحقيقة دائما مرة ، وهى أكثر مرارة حين تتعلق بشخص تحبه ، وأشهد أننى أحببت محمد أحمد ، وكان حبى له نتيجة احساس عميق بالكراهية للطغيان والظلم . . . ! كنت طالبا ناشئا فى الأزهر الشريف ، وكان تاريخ مصر الحديثة يدرس لنا بطريقة توافق هوى الجالس على العرش ، وكان الجالس على عرش مصر آنئذ واحدا من سلالة أولئك الذين أذاقوا شعبنا الهوان والذل . ونتيجة للكراهية المتبادلة بين الحكام والشعب ، كان كل ما يكتب عن هذا الحكم ، أو بمجد فى رجال هذا الحكم يفهم دائما على النقيض والصد !

لقد صوروا لنا محمد أحمد عاصيا ، واعتبره البعض خائنا لكن هذا الكلام المزور فى دواوين الحكم ، المنمق باساليب الخداح والزيف . كان يفهم دائما على العكس . ويجعل منى العاصى المتمرد بطلا فى أعين الشعب . . !

ونعود مرة ثانية الى السؤال . . .

هل كان محمد أحمد هو المهدى المنتظر حقا . . ؟

ان المهدي المنتظر كما تصفه الأحاديث يملأ الأرض عدلا . بعد أن ملئت جورا وظلما . . .

ويولد من نسل فاطمة . من ولد الحسن أو الحسين . . .

ويخرج وعلى رأسه ملك ينادى : إن هذا هو المهدي فاتبعوه . . .

● ويكون لمهديته آيتان لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض، يخسف القمر في أول ليلة من رمضان ، وتنكسف الشمس في النصف منه .

● مولده في المدينة ، ومهاجرته بيت المقدس ، ويظهر في مكة عند صلاة العشاء ، ومعه راية رسول الله وقميصه ونسيفه ، ويباع بين الركن والمقام . . .

● وتفتح على يديه مدينة القسطنطينية ؟ وغيرها من المدن الكبرى . . .

● كأن وجهه كوكب دري ، ويشبه في خلقه ، واسمه رسول الله . . .

● وتنعم به الأمة نعمة لم تنعم مثلها ، ويحشى المال بيديه حثيا . . .

● ولولم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يظهر وبلى^(١) .

هل تحقق شيء من ذلك ؟ لنستمع أولا الى ما يقوله محمد أحمد .

لقد ذكر في حضرة من حضراته : أن الرسول ﷺ طلب من عزرائيل قائلا: من هذه الليلة اصحب المهدي لا تفارقه ، وهذه الليلة المذكورة - التي حصلت فيها هذه الحضرة - غرة شعبان سنة ١٢٩٨ هـ ليلة الاربعاء ثم تلى لنا - أي النبي ﷺ - جميع الأحوال الى دخول مكة ، ومنازعة أهلها ، ومبايعة الضعفاء والغرباء أولا ، ثم مبايعة الشريف ملك مكة ، وجميع أشرافها معه . . .^(٢) »

ويقول في رسالته الى الخديوي « . . . وبشرني سيد الوجود ﷺ بالنصر على من يعاديني، وبأن من يقصدني بعداوة يخذله الله في الدارين ، وقلدني سيف النصر، وأخبرني بأني أملك جميع الأرض^(٣) . . . وها أنا قادم اليك بجنود الله عن قريب ، ولا بد من وقوعك في قبضتنا ولو كنت في بروج مشيدة^(٤) .

وقد ذكر في رسالته الى السنوسى «... ولا يزال التأييد يزداد من الله ورسوله، وأنت منا على بال ، حتى جاءتنا الأخبار فيك من النبى ﷺ أنك من الوزراء لى ، ثم لا زلنا ننتظر حتى أعلمنا الخضر عليه السلام بأحوالكم ، وبما أنتم عليه ثم حصلت حضرة عظيمة فيها النبى ﷺ خلفاء أصحابه من أصحابى ، فأجلس أحد أصحابى على كرسى أبى بكر ، وأحدهم على كرسى عمر ، وأوقف كرسى عثمان فقال : هذا الكرسى لابن السنوسى الى أن يأتيكم بقرب أو طول ، وأجلس أحد أصحابى على كرسى على رضوان الله عليهم أجمعين^(٩) . . .

حسبنا هذا القدر من النصوص والاقتباس ، فسيد الأدلة - كما يقال - هو الاقرار والاعتراف .

وقد اعترف محمد أحمد بأنه سيملك العالم ، وأن ملك مكة وأشرافها سيبيعونه ، وأنه سيزحف الى مصر لازالة الخديوى عن عرشه ، وأن النبى أخبره بأن السنوسى سيكون من وزرائه وخلفائه . وخطورة الأمر فى هذه القضية . أن محمد أحمد ينسب أعماله وأقواله الى النبى . فهو لا يفعل شيئا الا بأمره ، ولا يصدر حكما الا بأذنه ، وقد كان أساس مهاديته قائما على هذه الصلة ، ولم تكن تنبؤاته الاخبارا بما يقول انه سمعه من الرسول أو بلغه ، فاذا ثبت بالدليل والواقع أن هذه التنبؤات لم تصدق ، وأن هذه التوقعات لم تتحقق ، أصبح الشك فى أساس «مهاديته» قائما ، والأساس الذى قامت عليه هذه «المهادية» منهارا . . :

● ان المهدى كما تقول الأحاديث والروايات مولده فى المدينة وقد ولد محمد أحمد فى اقليم دنقلة . . .

● والمهدى - وجهه كانه كوكب درى وليس كذلك محمد أحمد . . .

● والمهدى يظهر بعد خسوف القمر فى أول ليلة من رمضان ، وبعد كسوف الشمس فى منتصفه ، وقد أعلن محمد أحمد دعوته فى شعبان^(٩) وجاء رمضان بعد ذلك من غير كسوف شمس ولا خسوف قمر . . .